

# ملخص كتاب | الطريق إلى الديمقراطية



الطريق إلى الديمقراطية

ماذا يستفيد العرب من تجارب الآخرين؟

د. علي الدين هلال

عرض الباحث / نزيه علي محمد

الكتاب إصدار عالم المعرفة

سلسلة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

أسسها : أحمد مشاري – د.فؤاد زكريا ،،،، في يناير 1978 م

الكتاب صدر في ديسمبر 2019م تحت رقم 479 ( المفترض 492, فرق 13 عدد ربما عام غزو الكويت )

طبع من الكتاب 43 ألف نسخة

المؤلف: د. علي الدين هلال

أستاذ العلوم السياسية في كلية الاقتصاد جامعة القاهرة \_ عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

1994-1999 م

عنوان الكتاب:

ينقسم العنوان الى جملتين : جملة خبرية وهي العنوان المركزي " الانتقال إلى الديمقراطية " و جملة انشائية " ماذا يستفيد العرب من تجارب الآخرين؟"

وهذا من بديع الكاتب.. فالعنوان المركزي (الخبري) يوحي للقارئ أنه خارطة طريق إلى الديمقراطية ,, و لكن العنوان الفرعي (الانشائي) يحيل الاجراء المطلوب للطريق إلى الديمقراطية للقارئ أو لكل من يهمله الأمر.. وهو "ماذا يستفيد العرب من تجارب الآخرين?... (وهذا ما أكده الكاتب لاحقا في فصل تعزيز الديمقراطية)

ولذلك فقد بنى الكاتب كتابه على فكرة عرض تجارب الآخرين الفكرية و العملية,, و على القارئ ((المقارنة)) بحال الواقع العربي ومعرفة ما يجب و ما لا يجب مع انكار فكرة أن الواقع العربي مختلف وله خصوصية ,,

وهو وضع خارطة للمقارنة (او معيار) لنجاح المقارنة في الاجابة عن أسئلة (6) في المقدمة..

وعليه يمكن القول أن:-

\*\*الكاتب كتب المبحث الأول في كتاب الطريق إلى الديمقراطية ,, والمبحث الثاني هو المقارنة و الخلاصات و التوصيات يكتبه من يهمله الأمر..

\*\*الكتاب عبارة عن معيار لقياس اجراءات الانتقال إلى الديمقراطية من منظور الصواب و الخطأ أو منظور المآلات المستقبلية..

\*\*ذكر الكاتب أنه لا خصوصية للعالم العربي في عملية الانتقال و هذا لا يتعارض مع قوله أنه لا يوجد وصفة كاملة تنقل إلى أي بلد عربي.

المقدمة

لماذا هذا الكتاب؟

ما الجديد في الكتاب بعد عشرات الكتب في موضوع الديمقراطية

الجديد (1):- نقل الخبرات الدولية لفهم تعثر الانتقال العربي بالمقارنة بدلا من البحث في (الخصوصيات)

..

الجديد (2):- السؤال عن ماهية الديمقراطية المطلوب الانتقال إليها

الجديد(3):- الجديد صدور الكتاب بعد ربع قرن على ثورات دول شرق أوروبا

وعليه ينبغي المقارنة في مجال الانتقال إلى الديمقراطية تناول الأسئلة التالية :-

(أي ماذا يستفيد العرب من تجارب الآخرين؟؟)

## معيار الاستفاده - الاجابة على الأسئلة التالية

- 1- ما الديمقراطية؟؟ (لغة و اصطلاحا) 2- ما السلطوية و سماتها و اشكالها و تاثيرها على الانتقال؟؟
  - 3- ما ديناميات سقوط النظم السلطوية؟؟ و الازمات التى أدت لسقوطها؟؟ ماهي القوى السياسية و الاجتماعية التى دعت للتغيير و ما اساليبها لتحقيق ذلك؟؟
  - 4- كيف تعاملت النخب السياسية الجديدة مع تحديات مرحلة الانتقال؟؟
  - 5- ما المسار الذى اخذته المؤسسات الجديدة؟؟ وهل قادت تفاعلاتها الى تعزيز النظام الديمقراطى؟؟
- = أرجو أن يجد القاريء ما يساعده على فهم ظروف التطور السياسي فى البلاد العربية و تفسير ما انتهت إليه الانتفاضات و التحركات الشعبية منذ 2010.

محتوى الكتاب :- يتناول الكاتب الموضوع من خلال الفصول الآتية:-

ماهية الديمقراطية - تفسير نشأة الديمقراطية - النظم السلطوية وانهارها - عملية الانتقال الى الديمقراطية - تعزيز الديمقراطية - مفاهيم و انماط الانتقال - مستقبل الديمقراطية

### الفصل الأول:-

#### الديمقراطية بين القيم و المؤسسات

أولا :- قيم الديمقراطية

تنبه الباحثون للقيم بغد وصول هتلر للسلطة 1933 م بطريقة ديمقراطية و من ثم انقلب انصاره عليها,, و كان السؤال لما انقلب انصار هتلر عليها و الاجابة غياب الثقافة الديمقراطية

الثقافة الديمقراطية تنهض على ثلاثة قيم ( تعددية - حرية - عدل ) و لابد من اكتمالها و عدم تجزئتها

- 1- التعددية :- قبول التنوع فى العناصر و المضامين و المباديء و يتمتع كل منها باستقلال
- 2- الحرية:- التحرر من القيود و القدرة على التعبير بالقول او الفعل و الاختيار بين البدائل المتاحة
- 3- العدل:- تمتع الافراد بحقوقهم و حرياتهم فى اطار تكافؤ الفرص و تكون الجدارة هي معيار التمييز بينهم

ثانيا:- المؤسسات

(ترتيبات و إجراءات لتحويل القيم الى واقع عملي)

1- حكم القانون 2- الفصل بين السلطات 3- تعدد الاحزاب 4- مجال عام مفتوح 5- انتخابات عامة نزيهة

الفصل الثاني:-

الاتجاهات النظرية فى تفسير نشأة النظم الديمقراطية

ثلاث مدارس أو (الاتجاهات) لتفسير بروز النظام الديمقراطي:-

1- اتجاه التنمية 2- اتجاه الفاعلين السياسيين 3- اتجاه التحليل البنائي

أولاً: اتجاه التنمية

ينطلق انصار هذا الاتجاه من ان هناك عوامل مسبقة ينبغي توافرها قبل نشأة النظام الديمقراطي ,,

أي : التنمية و التحديث ينبغي ان تحقق:-

أ- بلوغ المجتمع درجة ملموسة من النمو الاقتصادي ب- وجود طبقة وسطى عريضة ونظام طبقي مرن

ج- ارتفاع نسبة التعليم د- ثقافة داعمة لمؤسسات النظام الديمقراطي و ترتيباته

\*واضاف انصار ليبست ان التحول الديمقراطي جوهره حدوث تغير فى الازوضاع الاجتماعية يؤدى الى شيوع ثقافة وقيم الديمقراطية ,,

\*اضاف البعض ان الدول التى اتبعت استراتيجية (الواردات) فشلت فى تحقيق التنمية واقامت نظماً سلطوية و الدول التى اتبعت سياسة تشجيع الصادرات و الاندماج فى الاقتصاد العالمى زاد معدل التنمية و تعززت فرصها فى الانتقال الى الديمقراطية مثل دول النمور الاسيوية و فسروا ذلك بان ارتفاع اجمالى الناتج المحلى من شأنه زيادة حجم الطبقة الوسطى المتعلمة و هي المحركة و المطالبة بالنظام الديمقراطي..

ثانياً:- اتجاه الفاعلين

- ينطلق هذا الاتجاه من مركزية دور الفاعلين, و الاختيارات او التفضيلات التى تتبنى فى مراحل الانتقال الى الديمقراطية و يركز انصاره على دور النخب نظراً الى اهمية الاختيارات التى تتبناها فى فترات السيولة السياسية و الاضطراب الاجتماعى

- استاذ علم السياسة الشهير روستو انتقد دراسة ليبست عن الشروط السابقة (الاربعة أ-ب-ج-د) , و اعتبر ان التنمية الاقتصادية ليست شرطاً مسبقاً و اعتبارها سمت يتواجد مع النظم الديمقراطية ,,

ولذلك استخدم منها تاريخيا تطوريا ميز فيه بين أربع مراحل لتطور الدول:-

1- مرحلة تحقيق الوحدة الوطنية و تبلور الهوية السياسية,,واعتبرها روستو شرطا مرجعيا

2-مرحلة الاعداد او التمهيد, التي تشهد صراعا بين الجماعات و النخب حول شكل نظام الحكم فى الدولة,,

3-مرحلة الاختيار واتخاذ القرار بعد فشل الصراع السياسي مما يدفع القوى الى السعي للتفاوض

4-مرحلة التعود ,, ويقصد بها استقرار النظام الديمقراطي وتوطيد اركانه

( فى المرحلة 3 قبل الفاعلين النظام,, اما فى ال 4 يسود الاقتناع بالديمقراطية عمليا )

=وفى هذا الاتجاه يرجح روستو ان المتغير المهم هو اختيار النخب السياسية ,,

ثالثا:- اتجاه التحليل البنائي (توزيع القوة الاقتصادية والاجتماعية)

=نقطة انطلاق هذا الاتجاه هي بناء القوة الاقتصادية و الاجتماعية و ما ينتج عنه من توازن للقوى بين الجماعات و النخب وانماط التفاعلات بينها ,, و ان هذا العامل هو الذى يحدد التطور السياسي و ما اذا كان ياخذ مسارات ديمقراطية او غير ديمقراطية

=اعتبر مور ان الطبقة التي قادت التغيير هي البرجوازية و من دونها لا يحدث ديمقراطية

=وحدد روستو 3 مسارات للنظام السياسي

1- المسار الراسمالي الديمقراطي,, حيث ادت قوة البرجوازية الى اضعاف ارسنقراطية كبار الملاك الزراعيين

2-المسار الفاشي,, الذى ينتج عن تحالف ارسنقراطية كبار الملاك و البرجوازية الصغيرة مع دور الدولة فى توجيه المسار الاقصادى كما فى المانيا و اليابان

3-المسار الشيوعى,, ارتبط بهيمنة الارسنقراطية الزراعية وعدم تحولها الى الزراعة التجارية و ممارسة الدولة لقمع العمال مثل روسيا و الصين

=فى عام 1992م صدر كتاب (التطور الراسمالي و الديمقراطية) و نص على ان نجاح الانتقال الديمقراطى او عدمه يتوقفان على العلاقة بين ثلاثة هياكل للقوة وهي:-

القوة النسبية للطبقة المهيمنة (نسخة الكتاب ينقصها المهيمنة) -قوة الدولة -هياكل القوة غير الوطنية (نسخة الكتاب عبر الوطنية)

\*\*الهيكال الاول:- (القوة النسبية للطبقة المهيمنة)

ويشير هذا الهيكل الى التوازن بين الطبقة المهيمنة و الطبقات الخاضعة,,و هو العنصر الحاسم فى عملية الانتقال الديمقراطي.

(اتجاه القوة النسبية بالنسبة للديمقراطية)

\*\* الهيكل الثانى :- قوة الدولة

=عادة ما ينجح الانتقال الديمقراطى عندما لا تكون الدولة قوية جدا و لا ضعيفة جدا فى مواجهة الطبقة فى المجتمع ,, فلا تكون قوية الى الدرجة التى تفرض هيمنتها المطلقة على المجتمع ولا ضعيفة بالدرجة التى تمكن احدى القوى على السيطرة على الدولة ..

=وعليه الديمقراطية ليست نتيجة حتمية لتطور الراسمالية

\*\*الهيكل الثالث:- القوى الخارجية وعلاقة التبعية

=وهذا خصوصا للدول النامية لتاثر تطورها الاقصادى و السياسى بعوامل اقليمية و عالمية عابرة للحدود ,,وهذه القوى قد تكون داعمة او معوقة ,,

\*\*\*\*يرى انصار هذا الاتجاه (التحليل البنائى) ان على المجتمع المدنى العمل على تطوير مؤسسات الدولة الراسمالية و سياساتها بحيث تصبح اكثر عدالة و توازنا بين الطبقات ,, ومن ثم يعتبر الصراع بين المجتمع المدنى و الحكومة اداة لاصلاح الاختلالات البنائية فى تكوين الدولة الراسمالية ,, وعليه تجاوز المفهوم الشكلى للديمقراطية و الوصول الى غاياتها ..

الخلاصة:- الاتجاهات الثلاثة مكملة لبعضها البعض ,, و بصفة عامة يستفيد أغلب الباحثين فى دراساتهم من الافكار و المفاهيم النابعة من هذه التوجهات مجتمعة.

الفصل الثالث:-

انهيار النظم السلطوية

قاعدة:- (العنصر الحاسم يتمثل فى قدرة جماعات التغيير على تكوين "الكتلة التاريخية" التى تمتلك الجرأة و الإقدام وتنتهز الفرصة و تنقض على النظام السلطوى).

=باءت التوقعات بان الانظمة السلطوية فى الخمسينات و الستينات قادرة على تحقيق النمو بالفشل وفى المقابل يمكن التغاضى -مؤقتا- عن الطبيعة السلطوية لهذه النظم ..فلا حققت تنمية و لا عدالة اجتماعية و حقوق انسان

تناول الكاتب النظم السلطوية من منظورين:-

1-منظور السلطوية النقية 2-منظور السلطوية الهجين

و عليه تناول سمات كل منظور و اليات انهياره و المقارنة بين انهيار كل نوع

أولاً:- مفهوم السلطة النقية و السلطة الهجين

مفهوم السلطة النقية هو:- حكم الفرد المستبد او نظام الحزب الواحد او الحكم العسكر او الثيوقراطي .

مفهوم السلطوية الهجين هو:- فهي نظام يجمع بين سمات النظم السلطوية و النظم الديمقراطية , ففيها بعض مظاهر النظام الديمقراطي مثل / تعدد الاحزاب - الانتخابات البرلمانية والرئاسية - حرية نسبية لادوات الاعلام ونظام قضائي يحظى بدرجة من الاستقلال و لكن هذه المظاهر تمارس فى اطار هيمنة حزب مسيطر ورئيس له سلطات واسعة

=ويؤكد الكاتب على ان الانتقال من السلطوية النقية الى الهجين لا تعتبر نقطة وسط بين السلطوية و الديمقراطية او مرحلة على الطريق من السلطوية الى الديمقراطية ,, بل هو نوع من الانفتاح السياسي المرحلي الذى يهدف الى توطيد اركان السلطوية و ليس تحول ديمقراطى ..

وعليه لا يمكن التعويل على استمرار تطورها فى اتجاه الديمقراطية ,,أزمة السلطوية الهجين تنبع من سماتها الرئيسة التى تتمثل فى:- تعددية موجهة - انتخابات مقيدة - قمع انتقائى.

فهى سلطوية تنافسية الهدف من اقامتها ليس الايمان بالديمقراطية و انما لمواجهة ازمت اقتصادية او الاستجابة لضغوط خارجية او التنفيس عن رغبات مكبوتة مع تصور انها لا تزال ممسكة بخيوط اللعبة السياسية .

سمات السلطوية النقية :-

1- سلطة هرمية, تبدأ من صغار الموظفين وصولا الى قمة السلطة التى تتركز فى يد شخص واحد او مجموعة

2-سلطة مطلقة لا يحدها قانون 3- سلطة بلا محاسبة 4-سلطة اقصائية 5- سلطة احتكارية

و محصلة السلطوية النقية

1- وغياب الامن 2- ضعف المشاركة السياسية 3-شخصنة السلطة 4-انسداد قنوات تداول السلطة

مفهوم وسمات السلطوية الهجين

كما ذكر سلفا

=الالتباس بين المظهر الديمقراطي و الجوهر السلطوي يؤدى الى اختناقات فى المجالات الاتية

أ-الانتخابات

-الانتخابات فى السلطوية الهجين تاخذ شكل اكبر من التنافسية الحزبية و رقابة مجتمع مدنى و اعلام اكبر و احيانا اجنبية و رقابة قضائية ,, و مع لك يحدث توتر سياسي فى هذه النظم

-ينبع التوتر من اختلاف نظرة النظام و المعارضة للانتخابات

النظام :- يري انها جزء من الواجهة الديمقراطية امام العالم - حشد المؤيدين - استعراض الانجازات - توزيع الغنائم على الانصار

المعارضة:- تشارك ليس للحصول على الاغلبية بل املا فى مقاعد للاسهام فى العملية التشريعية - انتقاد الحكومة - احراج الحكومة فى عدم احتلامها للقواعد الانتخابية

### ب-القضاء

=يلجا النظام الى الترغيب و التهيب لضمان تايد القضاء (نموذج روسيا فى قرار بوتين بحل البرلمان فاعلنت المحكمة الدستورية البطلان فقطعت خطوط الهاتف و سحبت الحراسات الشخصية للقضاة ,, التهديد فى زيمبابوى للقضاة بعد الحكم بعدم دستورية قرارات مصادرة الاراضى و غيرها ..

### ج-البرلمان

=يمكن ان يوجد فى برلمانات السطوية الهجين معارضة نشطة ,, للكشف عن الفساد و المحاسبة و الترويج لافكارها فتكون قوة ازعاج مثل فى روسيا و اوكرانيا فى منتصف التسعينات و فى مصر 2005-2010.

### د-الاعلام

تزداد مساحة حرية الاعلام فى الهجين, مما يسمح للمعارضة الكشف عن الفساد و مخاطبة الشارع =اتخذت وسائل الاعلام منحى جديد مع بروز تكنولوجيا الاتصالات الحديثة و الشبكة العنكبوتية كما برز فى الثورات الملونة

### ه-المنظمات غير الحكومية

=يزداد نشاط المنظمات غير الحكومية فى الهجين , فازداد مجال عملها و اتصالاتها الخارجية وهو ما اتخذته الحوكمات حجة للتشهير و قضايا التمويل..

### و-التناقضات الاجتماعية و الفتوية

=مع اتساع حرية التعبير يزداد اخبار الاعتصامات و الاحتجاجات و ازاحة الغطاء عن المشاكل الاجتماعية و الفتوية,, مما يوفر لهذه الفئات التشجيع للاعلان عن قضاياها ,, وهذا يبلور حالة من عدم الاستقرار

### مآل السلطوية الهجين:-



=تطور النظم السلطوية هو محاولة من النخب السلطوية لاطالة عمرها,, و اعطاء الانطباع بانها استجابت للمطالب الشعبية الديمقراطية, لذلك من الخطأ اعتبارها مرحلة او اتجاه للديمقراطية,, فلا يمكن التعويل علي هذا التطور للوصول للديمقراطية ,, و التجارب التاريخية تفيد ان التطور يسير في مسلكين:-

1-التطور الي مزيد من الديمقراطية, اذا فازت المعارضة وشكلت الحكومة في انتخابات تحت اشراف دولي كما حدث في رومانيا 2000 و جورجيا 1995

2-قد تنتكس عندما يشعر النظام بتهديد مصاله الاساسية ,, مثل ربيع دمشق و تراجع النظام المصري في عام 2010م

=ازمة السلطوية الهجين انها لا تهدف من المنافسة الايمان بالديمقراطية او السعي الي تحقيقها بل لاسباب اقتصادية و ضغوط خارجية او التقليل من استخدام العنف في مواجهة المطالب الشعبية او البحث عن شرعية جديدة للمنطقة

=استمرار الحراك التنافسي سرعان ما يؤدي الي امتلاك القوى الجديدة الداعية للتغيير الباتها الذاتية و قدراتها التنظيمية و علاقاتها الخارجية و الداخلية بما يتجاوز ارادة النظام

ديناميات انهيار النظم السلطوية (عوامل داخلية – خارجية – شرارة)

تتأثر عملية اسقاط النظم السلطوية بمجموعتين مترابطتين من التفاعلات

1- تفاعلات داخلية

و هي ترتبط بشكل النظام من ناحية و نوعية القوى الداعية للتغيير من ناحية اخري

\*\*على مستوى شكل النظام السلطوى

و يشمل ذلك (مصادر التأييد الاجتماعي للنظام – علاقة نخب النظام مع المعارضة – تماسك نخب النظام )

=تتسم نظم الحكم الفردى بالضعف مما يؤدي الي سرعة انهيارها ,, اما النظم التي تستند الي قاعدة اثنية او قبلية لها قدرة على المقاومة دفاعا عن استمرارها (ليبيا و سوريا)

=النظم ذات المرجعية الدينية او الشرعية التقليدية تستطيع احتواء المعارضة بالمزايا المالية و الاقتصادية

\*\* على مستوى الجماعات الداعية للتغيير

=تشمل اساس وجودها هل هو سياسي او ديني او اثنى او فئوى او تحالف عريض من الجماعات يجمعها هدف اسقاط النظام

=مدى التنسيق بين هذه الجماعات و اساليب تعاملها مع النظام او مواجهته ودرجة التعبئة الجماهيرية

**\*\*\*يستمر التفاعل بين النظام و الجماعات الداعية الى التغيير الى استفحال الازمة و نضج انهيار النظام**

**\*\*\* الخيرات التاريخية تشير الى ان تبلور الشعور بالازمة يرتبط بثلاثة عناصر هي :-**

1-اعتقاد قطاع عريض من المواطنين بالظلم و ,, الذى يكون مرجعه نقص الحرية و الحرمان السياسي

2-وضوح عوامل ضعف النظام مثل الخلافات بين القيادات ,, واهتزاز جزء من النخبة باستمرار النظام

3-تنامي الشعور لدى المعارضة بان هزيمة النظام ممكنة

**==تبدوا النظم السلطوية قوية شامخة مادامت لم يتحدا احد,,مع ان جوهرها مليء بالثقوب ,,و تنهار عندما تمتلك القوى الداعية الى التغيير شجاعة التحدى وكشف زيف قوتها**

2-تأثيرات خارجية

مع ازدياد الترابطات بين ما هو داخلى و خارجى و اعتبار حقوق الانسان والديمقراطية هدفا عالميا يصبح من الضرورى النظر فى العوامل الخارجية و تأثيرها ,, على النحو التالى :-

أ- العدوى او تأثير الدومينو,, مثل ماحدث فى دول شرق أوروبا

ب- سياسة الدعم الاقتصادى المشروط ج- سياسة نشر ودعم الديمقراطية

**ادوار اهم الدول فى التأثير الخارجى**

أ:- الولايات المتحدة

ظهرت سياسة دعم الديمقراطية لدى الولايات كاحدى ادوات السياسة الخارجية فى ظل ادارة كارتر 1977م التى ربطت المساعدات بالديمقراطية

=فى ادارة ريجان 1981 انشا الوقفية الوطنية من اجل الديمقراطية بقرار من الكونجرس وتمويل حكومي

=فى عهد بوش الاب 1989 الذى ترافق مع ثورات دول شرق أوروبا و تفكك الاتحاد السوفيتى اصبح اقامة نظام ديمقراطى على النمط الغربى شرط تلقى المساعدات

=ادارة كلينتون 1993م ادرجت الديمقراطية باعتبارها احد مجالات عمل هيئة المعونة الامريكية و عين مساعد خاص لشؤون الديمقراطية و خصوصا بعد أحداث سبتمبر 2001م

**=وهدف هذه الاجراءات الضغط على النظم للتوجه للديمقراطية**

=استخدمت الولايات المتحدة المنظمات الغير الحكومية الامريكية للترويج الديمقراطية مثل :- المعهد الديمقراطى الوطنى - المعهد الجمهورى الدولى - بيت الحرية - المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية والتي انشأتها وكالة التنمية الدولية الامريكية عام 1987م (USAID) بوصفها منظمة اهلية تختص بتقديم

المساعدة الفنية للانتخابات.

=استعان المعهد الديمقراطي الوطني ب 500 متطوع من 70 دولة للمشاركة بخبراتهم في 107 دولة لمساعدة القادة السياسيين و المدنيين لدفع الديمقراطية

ب:- الاتحاد الاوروبي

=الديمقراطية من القيم المؤسسة للاتحاد الاوروبي

=ورد في اتفاقية الاتحاد في العام 2003م ان تطوير الديمقراطية و حكم القانون و حقوق الانسان و الحريات الاساسية تمثل هدفا رئيسا للاتحاد

=في مجال الدول التي تريد الانضمام للاتحاد اصبح معيار الانضمام الديمقراطية على النمط الغربي

=في عام 1993م اقر الاتحاد وثيقة كوبنهاجن الصادرة عن مجلس الامن و التعاون الاوروبي التي تتضمن شروط انضمام دول شرق ووسط اوروبا للاتحاد,,

=بالنسبة لدول العالم الاخرى اطلق الاتحاد (المبادرة الاوروبية للديمقراطية و حقوق الانسان" عام 1994م

=خلال الفترة من 2000-2010م ارسل الاتحاد ما يزيد عن 60 بعثة لمراقبة الانتخابات ,, كما اشرف الاتحاد على مراقبة انتخابات كمبوديا 2002 و فلسطين 2005 و رواندا 2003 و الكونغو 2995 و السودان لتقرير المصير 2011,

ج- الامم المتحدة

=لم يرد كلمة الديمقراطية في ميثاق الامم المتحدة و كذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان 1948م

=ورد في الاعلان عدد من الحقوق للصيقة بالممارسة الديمقراطية مثل النص على حق كل فرد في المشاركة في الشؤون العامة لبلاده (المادة:21).

=العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية 1966م و الاتفاقية الدولية للقضاء على كل اشكال التمييز العنصري 1966م.. و اتفاقية القضاء على كل اشكال التمييز ضد المرأة 199م و الاعلان العالمي للديمقراطية الى اصدره الاتحاد البرلماني الدولي 1997م و كانت نقطة التحول بصدور "اعلان الالفية" الذي تعهد فيه رؤساء دول العالم بالعمل من اجل تعزيز الديمقراطية و حكم القانون

=صدر اعلان مباديء الرقابة الدولية للانتخابات و مدونة قواعد السلوك لضمان نزاهة الانتخابات 2005م و حقوق الاعاقة 2006م .

=ارسلت الامم المتحدة بعثات للرقابة على الانتخابات بلغ عددها 104 بعثات خلال الفترة 1990-2010م و تشارك قوات حفظ السلام التابعة لها في عملية المساعدة الانتخابية

د- المنظمات الاقليمية

=نص فى موافق عدد من المنظمات الاقليمية على الديمقراطية ,, و من ثم عدل ميثاق منظمة الدول الامريكية فى 1992 م لينص على تعليق نشاط اي دولة عضو فى المنظمات اذا غير نظام الحكم بالقوة و بغير الطريقة التى نص عليها دستور الدولة

=اكد ميثاق الاتحاد الافريقي فى 2002م على مبدا تعزيز المباديء و المؤسسات الديمقراطية و طبق الاتحاد هذا النص على عدد من الدول و هي :- ليبيا - جامبيا - مصر و جدير بالذكر ان جامعة الدول العربية لم تشهد مثل هذا التطور من قريب او بعيد..

والخلاصة:- هناك دور للعوامل الخارجية اما فى مرحلة العمل ضد النظام السلطوى او فى عملية الانتقال الى الديمقراطية و لكنه انتقائي..

### 3-الشرارة

=تؤدى التفاعلات الداخلية و التدخلات الخارجية الى ازدياد ازمة النظم السلطوية,, و عادة ما تقع حادثة تكون بمنزلة الشرارة او المفجر لبدء الانهيار.

=هذه الشرارة اما هزيمة عسكرية مثل الارجننتين فى حرب الفوكلان 1983 م -اختفاء القيادة التاريخية للدولة السلطوية مثل وفاة فرانكو فى -اختفاء القيادات يؤدى الى انقسامات فى النخب الحاكمة مما يؤدى الى ضعف النظام - تدهور اقتصادى - تبلور شكل جديد للمعارضة يثق به الراي العام -تطور دولى.

\*\*\*مع كل هذه العوامل (الشرارات) يظل العنصر الحاسم يتمثل فى قدرة جماعات التغيير على تكوين (الكتلة التاريخية) التى تمتلك الجراة و الاقدام و تنتهز الفرصة و تنقض على النظام

\*\*\*بالاضافة الى عنصر هام فى سقوط النظام الا وهو موقف الجيش تجاه الاحداث..

ثالثا: الدراسة المقارنة لانهيار النظم السلطوية

السؤال الهام للمقارنة:::

لماذا اختلفت درجة مقاومة النظم السلطوية من دولة الى اخرى؟؟

العوامل التى تحدد درجة المقاومة هي:-

1-القوة التنظيمية و التماسك الداخلى للنخبة الحاكمة

2-الخبرة المشتركة بين اعضاء النخبة فى مرحلة النضال الثورى

3-السيطرة على الموارد الاقتصادية

4-درجة الانكشاف فى العلاقة مع الدول الغربية

## الفصل الرابع :-

### عملية الانتقال الى الديمقراطية

(قاعدة / لكي تمارس الاحزاب دورها فى دعم الانتقال الى الديمقراطية : ينبغي ان تتحلى هي ذاتها بالديمقراطية الداخلية)

اولا: تعريف الانتقال الى الديمقراطية

=يقصد بهذا الانتقال :- مجموعة العمليات التي تحقق انتقال نظام سياسي من الحكم السلطوي الى الحكم الديمقراطي ,,

=يتضمن هذا التعريف بعدين أساسيين : ثقافيا و مؤسسيا.

\*\*البعد الثقافى: - يشير الى تعميق مبدأ المواطنة و جوهرها المساواة فى الحقوق و الحريات والواجبات

”

وخلال هذه العملية تتعرض قيم الجماعة السياسية للتغيير,, فتحل قيم التعدد والتنوع و التنافس و بناء التحالفات و الشبكات و السعي الى تحقيق التوافق السياسي بين الراء..

\*\* البعد المؤسسي:- فانه يشير الى تضمين ممارسات التعددية الحزبية و التنافسية المؤسسية فى الجسد السياسي و تشمل ذلك تعديلات دستورية و تنظيمية و اعتماد توزيع لموارد السلطة و النفوذ فى المجتمع و توسع دائرة المشاركة فيهما ,, و بروز مراكز سياسية واجتماعية جديدة تتمتع بدرجة عالية من الاستقلال

..

=و هكذا يتضمن الانتقال الى الديمقراطية ادخال المفاهيم و الممارسات السياسية التنافسية على اساس مؤسسي

ثانيا :- انماط الانتقال الى الديمقراطية

### 1-نمط الانتقال من اعلى: دور النخبة الحاكمة

و يشير هذا النمط الى حدوث عملية الانتقال الديمقراطي من خلال سياسات النظام السلطوى و اتباع سياسات اصلاحية تدرجية من داخله

=فى هذا النمط يزداد تاثير نخبة اصلاحية من داخل النظام .. و القناعة بان القدرة على استخدام العنف تتضاءل و ان التغيير هو الثمن الاقل تكلفة لضمان استمراره

=من الضرورى لنجاح هذا النمط قدرة النخبة الاصلاحية على تحمل المخاطر السياسية وعدم اليقين و ادراك ان عملية التغيير يترتب عليها نشوء اشكال جديدة من الصراعات السياسية

وتتعرض هذه العملية لثلاثة احتمالات

(1)- استمرار عملية الانتقال و التخلص تدريجيا من سمات النظام السلطوي وخاصة مع ضغط الشعب

(2)- تركيز عملية الانتقال على بعض الجوانب الشكلية الاجرائية للديمقراطية

(3)- هو توقف النظام السلطوى عن اتمام عملية الانتقال الديمقراطى و النكوص عن وعوده الاصلاحية

==قاعدة: هذا النمط للانتقال عمليا نمط غير فعال ,, لانه من اصل مائة دولة مرت به هناك عشرون منها فقط حققت ديمقراطية ناجحة ,, اما الباقية فظلت فى المنطقة الرمادية .

## 2- نمط التفاوض بين نخب الحكم و المعارضة

الانتقال نتيجة ميادرات مشتركة بين عناصر من النخبة الحاكمة و النخب المعارضة

=يبر هذا النمط فى ظروف التوازن بين القوى الاجتماعية و السياسية للنظام القائم وتلك المعارضة له

=فى هذا النمط تزداد النظم ضعفا و المعارضة قوة دون ان يحسم احدهما الصراع

=فى هذا النمط يرى الاصلاحيون فى النظام و المعتدلون فى المعارضة اهمية الوصول لترتيبات تضمن خروج المجتمع من الازمة

=يتطلب النجاح عدم تبنى مواقف يكون من شأنها تهديد المصالح الاساسية لبعض النخب المهمة مثل كبار ضباط الجيش و الصناعة و الاعمال فى النظام القديم و السعي الى دمجهم فى مؤسسات النظام الجديد

## 3- نمط الانتقال من اسفل:- دور التعبئة الجماعية و الفعل المباشر

=يشير هذا النمط الى الضغوط الشعبية و التحركات الجماهيرية التى تترتب على وجود ازمة سياسية تؤدى الى تعبئة جماعية ضد النظام القائم لا تسيطر عليها نخب المعارضة الحزبية التقليدية

=اذا ادت الاحتجاجات الى انهيار النظام بسرعة كبيرة مثل تونس و مصر هذا يؤدى الى عملية انتقال غير مستقرة اذ لا توجد اتفاقات و لا ترتيبات مسبقة ,, لذلك تتسم هذه العملية بالتردد و الارتباك و عدم الثقة و تراجع اصوات الاعتدال و تكون كل المسارات مفتوحة

=المشكلة الاساسية فى هذا النمط هي عدم وجود تفاهات مسبقة بشأن شكل الانتقال الديمقراطى

## 4- نمط الانتقال من خلال الاحتجاجات الشعبية و الثورات الانتخابية

=تكون عادة بعد الثورات التى لم تكتمل وعودة السلطوية الجديدة ,, وفى مواجهة السلطوية الجديدة تنشط الحركات الشعبية من جديد فتقابل السلطة ذلك باجراء انتخابات جديدة

## 5- نمط الفرض بالقوة

=جوهر هذا النمط التدخل العسكرى الخارجى فى اعقاب هزيمة النظام كالمانيا بعد الحرب و ايطاليا

=التعليق:- مادام النظام الديمقراطى يحتاج مقومات ثقافية و اجتماعية و اقتصادية ,, و بالتالى لا ينشأ نظام ديمقراطى بقوة الرماح , و يؤكد هذا ما حدث ف افغانستان لفرض نمط غربى.

= فى النهاية: لا يوجد ستار حديدى بين هذه الانماط الخمسة ,, بل هي متداخلة و متشابكة,, ففي النمط الاصلاحى من داخل النظام لابد من تفاوض مع نخب المعارضة حتى اذا بدا التغيير تعرفت كل القوى على بعضها ,, و كذلك مع التفاوض يكون للاحتجاجات الشعبية دورا فى دعم المعارضة ,,

ثالثا: سمات المرحلة الانتقالية و تحدياتها

أ- حالة من السيولة و عدم اليقين ب- مشاركة واسعة من الجماعات و الافراد ج- تفجر صراعات سياسية واجتماعية و اقتصادية د- تغير فى انماط التحالفات السياسية و- تفجر الصراعات القومية و الدينية والعرقية ه- الفجوة بين الامال والتوقعات و الممارسة من ناحية أخرى (الفجوة بين الممكن و الاحلام ,, وكثيرا ما ترفع القوى الثورية سقف الامال لكسب التأييد مما يؤدى الى اصطدام الناس بالواقع) ك- نتيجة السرعة للانجاز يحدث قرارات خاطئة كثيرة ن- تبدل مواقع القوى

=اهم التحديات للمرحلة:-

1-تحدى الازمة الاقتصادية

=تشهد المرحلة الانتقالية حالة من الركود لغياب الاستقرار و وضوح الرؤية مما يؤدى الى تراجع التنمية.  
مثال مصر فى مارس 2012: - عجز ميزان المدفوعات 18 مليار دولار مقارنة بفائض مليار دولار فى 2011

2- تحدى الريبة و عدم الثقة

=المنافسة بين الفاعلين يؤدى الى حالة من الترقب الشك تصل الى حالة (الكل ضد الكل )

3-تحدى عدم الواقعية والوعود المبالغ فيها

=يتبارى المترشحون فى الانتخابات فى اعطاء الوعود الوردية دون النظر الى واقعيتها

4-تحدى اخطار التفكك الاجتماعى

مع عدم الامن و الركود يبرز مخاطر الصراع الاجتماعى و الانفلات فى معايير القيم و السلوك الغوغائى

5-تحدى امراض نخب الاثارة و الفوضى

وهي تشير الى تردى تفكير واداء النخبة المتصدرة للمشهد السياسى و الاعلامى فى مرحلة الانتقال و هو جزء يغلب على ممارساته التبسيط المخل فى عرض الموضوعات وغلبة الانطباعات المغلوطة و عدم

\*\*\* اهمية المرحلة الانتقالية انها (فترة مفصلية) يعاد فيها صياغة قواعد العملية السياسية و تتولى نخبة جديدة مقاليد الحكم ,, فالطريقة التي يحدث بها التعامل تؤثر فى مسار العملية الانتقالية

رابعا:- التصميم المؤسسي للنظام الجديد

يتضمن التصميم المؤسسي عدد من الموضوعات و القضايا وهي:- الدستور -نظام الحكم - النظام الانتخابي -المؤسسات الحكومية -الاحزاب -العلاقات العسكرية - المدنية

### 1-الدستور

الدستور هو العقد السياسي العام ,وهو القانون الاعلى وقمة البناء القانونى فى الدولة

=الاحطار الواردة فى عملية الدستور, فى سيطرة اتجاه سياسي او ايدولوجية واحدة و استخدام الدستور كسلاح فى الصراع السياسي وكذلك التسرع فى وضع الدستور فى سرعة لا تتلاءم مع طبيعة عمل الدستور

### 2-شكل نظام الحكم

هل يكون برلمانيا او رئاسيا او مزيجا بين الاثنين???

=تركز مواد الدستور على قواعد الممارسة الديمقراطية و تنظيم الحياة السياسية من حيث القواعد و الاجراءات المنظمة لها

وعليه يكون الخطر فى عدم تحقيق القواعد و الاجراءات بطريقة توافقية.

### 3- النظام الانتخابي

=يقصد بالنظام الانتخابي الالية التي تحول بمقتضاها اصوات الناخبين الى مقاعد فى المجلس النيابي ,, أي انه الالية التي تحقق مفهوم التمثيل , فالعلاقة بين حجم تاييد الناخبين الذى يحصل عليه حزب ما وعدد المقاعد البرلمانية يحددها شكل النظام الانتخابي..

=تعطى بعض النظم الانتخابية ميزة نسبية للاحزاب الكبيرة بينما يحمى بعضها الاخر الاحزاب الصغيرة و يضمن حصولها على عدد من المقاعد البرلمانية

=هناك 3 انواع من النظم الانتخابية :-

أ- الانتخاب الفردي ب- التمثيل النسبي ج- النظام المختلط

=لا يوجد نظام مثالى ,, و عليه صلاحية النظام تخضع لظروف المجتمع و درجة تطور النظام الحزبي



=تقييم النظام يتوقف على:- تحويل الاصوات الى مقاعد - قواعد تقسيم الدوائر -التقارب بين عدد السكان فى كل دائرة بحيث لا يختل قيمة الصوت - تسجيل الناخبين و تحديث السجلات - توعية الناخبين - اجراءات نزاهة الانتخابات - اجراءات الفرز و الاعلان - شكل الهيئة المشرفة على الانتخابات و ضمان تمتعها بالنزاهة ..

#### 4-اصلاح المؤسسات الحكومية واعادة تاهيلها

=من الضرورى فى المرحلة الانتقالية اعادة النظر فى مختلف مؤسسات الحكم و الادارة,, للتأكد من اعادة تاهيلها واصلاحها بما يتفق مع تاسيس النظام الديمقراطى ..

=تشمل اعادة التاهيل:- ا- تطوير البناء الداخلى ب- نظم اختيار القيادات ج- سياسة محاربة الفساد و التضارب بين المصالح د- القواعد المنظمة للعلاقات بين الوحدات و الغضاء ه- القيم التى تحكم العلاقة بالمواطنين

=يحتل اصلاح القطاع الامنى اهمية خاصة فى التاهيل ليس فقط الاصلاح من الداخل ولكن اصلاح ما تعودت تلك المؤسسة من العمل فى ظل قوانين استثنائية و تدخلات فى عمل الهيئات الاخرى و تجاوزات فى حق المواطنين.

=اعتمدت بعض الدول العدالة الانتقالية لازالة الاثار النفسية التى اوجدتها التجاوزات..

#### 5- الاحزاب

=تظهر اهمية الاحزاب فى اصلاح العملية الانتخابية التنافسية , لتعزيز ثقة المواطنين فى النظام الديمقراطى

=عادة ما يكون اول القوانين فى المرحلة الانتقالية حرية تكوين الاحزاب , و بالتالى نشهد انفجارا فى تكوين الاحزاب ففى تشيلى وصل العدد الى 100 حزب ..

=مع استمرار العملية الديمقراطية واستقرارها فان النظام الحزبى المستقر عادة ما يضم ما بين حزبين و 10 احزاب..

=لكي تدعم الاحزاب الديمقراطية عليها ان تتحلى بالديمقراطية الداخلية و ان تطبق مباديء شغل المناصب القيادية بالانتخاب لمدة محددة ومساءلة قادة الحزب امام اعضائه و احترام حق الاعضاء فى التعبير عن آرائهم و تشجيع مشاركتهم فى وضع سياسات الحزب ..

قاعدة : ” مؤسسات المجتمع المدنى تمارس الدور فى تعبئة المواطنين من اجل اسقاط النظام السلطوى,, اما الاحزاب فهى الفاعلة الوحيدة التى تستطيع توفير الاطار المؤسساتى المطلوب لاقامة نظام ديمقراطى

#### 6- العلاقات العسكرية - المدنية

دور الجيوس مؤثر فى الحياة السياسية من خلال 3 نماج هي:-

الاول:- سيطرة مباشرة للعسكريين على نظام الحكم (نظام عسكري)

الثاني:- نموذج السيطرة غير المباشرة باكساب النظام مظهرا مدنيا و يمارس الجيش تاثيره بنحو غير مباشر

الثالث: نموذج السيطرة المدنية على الجيش و خضوعه لحكومة منتخبة و هو وضع الديمقراطية المستقرة  
=تشير الخبرة المقارنة الى درسين هاميين:-

الاول:- تقديم حوافز للعسكريين للانسحاب من الحياة العامة (خروج امن -الحفاظ على اوضاع اقتصادية خاصة للجيش)

الثاني:- الانسحاب التدريجي من الحياة العامة بما لا يمس الهيبة امام الشعب

قاعدة:- نجاح التصميم المؤسسي يرتبط بثلاثة عوامل :-

1- ان يكون عمليا وواقعا 2- ان يكون تراكميا 3- ان يكون توافقيا

خامسا:- العوامل المدعمة لنجاح الانتقال الى الديمقراطية

أهم العناصر المدعمة لعملية الانتقال:- (1) استقرار مفهوم الدولة 2-القرول بالشرعية 3-استمرار الكتلة 4 - ادماج الفاعلين 5-قدرة تفاوض 6-توازن بين السياسة و الاقتصادى)

1-استقرار مفهوم الدولة (شعب - ارض - نظام)

=يزيد من فرص نجاح الانتقال الديمقراطى القبول العام بالحدود الجغرافية للدولة(الارض)

= التوافق حول مكونات الجماعة السياسية ومفهوم الهوية الوطنية (النخبة)

= مفهوم الشعب نفسه ومكوناته وهويته لابد ان تكون واضحة (الشعب)

=الاعتراف بحق مؤسسات الدولة فى تطبيق القانون والتوافق حول الجماعة السياسية (النظام)

2-القبول بشرعية الحكومة الانتقالية

=قبول الفاعلين الاساسيين بشرعية الحكومة فى هذه المرحلة

لانها التى تضع القواعد لتنظيم التنافس السياسى الديمقراطى ,,

3-استمرار مناخ الجبهة الوطنية او الكتلة التاريخية (الحفاظ على التنافس الحزبي و الكتلة التاريخية)

4-ادماج الفاعلين الرئيسيين

لمعالجة عملية الاقصاء فى اثناء النظام السلطوى ,, وللوصول الى اكبر قدر من المشاركة و عدم الاقصاء,,

#### 5- قدرة القيادات السياسية على التفاوض وبناء التحالفات

اي قيادات سياسية تمتلك الرؤية و الخيال الذى يمكن من الوصول ال حلول مبتكرة تعطى الشعور لكل الاطراف بان قدرا من مصالحها قد تحقق ,, لذا الامر يحتاج التحلى بالصبر و الحذر من قصر النفس ..

=ابرز مثال على هذا نيلسون مانديلا الذى قدم نموذجا ملهما لانهاء واحد من اعنى النظم السلطوية

#### 6- التوازن بين الاصلاح السياسى و الاقتصادى

يسود فى المرحلة الانتقالية حالة من الحرية الاقتصادية مما يوفر حالة من الفساد الاقتصاد و الارتباك لقدرة النظام القديم المادية مقابل ضعف القاعدة الشعبية و الاستثمار الخارجى

الفصل الخامس:

تعزيز الديمقراطية

“ الحفاظ على الديمقراطية مهمة لا تقل صعوبة عن اقامتها”

=تعزيز الديمقراطية هو ترسيخ المؤسسات و الاجراءات الجديدة \_ و قبول الفاعلين لها – الاعتقاد انها توفر فرصا متكافئة للجميع للمشاركة – تضمن مصالح الجميع – هي الحكم فى حسم الخلافات

الخلاصة ” تترسخ الديمقراطية عندما تصبح هي الممارسة الوحيدة المعتمدة و المقبولة فى مؤسسات الدولة و المجتمع“

= ليس هناك حد زمنى او مرحلى للانتقال و التعزيز

اولا: مفهوم تعزيز الديمقراطية

1- تعزيز بمعنى استمرار او طول بقاء المؤسسات الديمقراطية

=وضع (هنتنغتون” مؤشر للمدة و هو (دورتان انتخابيتان) فيحترم الخاسرون فى كل مرة العملية ونتائجها

2- تعزيز بمعنى غياب التهديدات للنظام الديمقراطى

(المعنى السلبي للتعزيز)

3- التعزيز بمعنى الاقتراب من المثل العليا للديمقراطية

=الانتقال من الحكومة الديمقراطية الى العهد الديمقراطى,,

#### 4- التعزيز بمعنى تنظيم الديمقراطية

اي ارساء القواعد التفصيلية لادارة النظام الديمقراطي واقامة البنية التحتية و الانتقال الى الوحدات المحلية و المركزية و هو ما سمي (دمقرطة النظم الجزئية) ,,

5- التعزيز بمعنى استقرار مؤسسات الحد الأدنى للديمقراطية

وهنا ينقسم الباحثون الى فريقين

الفريق الاول:- وهو يقتصر على الحد الأدنى من الديمقراطية و هي (ديمقراطية الاجراءات)

=ووفقا لهذا التعريف يكون التعزيز باستكمال الترتيبات و الاجراءات ,,

و ينتقد هذا الراي لعدم ادخاله الحقوق الاجتماعية و الاقتصادية و اقتصاره على الشكل

الفريق الثاني:- يعترف بالشكل كامر ضروري و لكنه بمفرده غير كاف و لابد من ادخال (المخرجات)

و ينتقد هذا الراي للتوسع في التعريف و ادخال عناصر لا تتوافر حتى في اعرق الديمقراطيات مثل الشعب المحلية و العدالة الاجتماعية و تجدد النخب الحاكمة

6- التعزيز بوصفه متواصلا (مستويات التعزيز)

الاول :- التعزيز الايجابي,, بمعنى قبول النخب الرئيسة لشرعية النظام الديمقراطي .. للوصول الى الحكم

الثاني:- التعزيز السلبي,, ويشير الى غياب التهديدات

والحقيقة ان هذين الجانبين يمثلان وجهين لحقيقة واضحة

يمكن التمييز بين اربعة مستويات للتعزير

1- التعزير الدستوري - المؤسسي,, و هو استقرار القواعد الدستورية الرئيسة المتعلقة بشكل نظام الحكم

يقاس هذا المستوى وفقا لمقياس (BTI) (مؤشر الكفاءة المؤسسية)

مؤشر الكفاءة المؤسسية = الكفاءة المؤسسية (المرونة فى اتخا القرار) + الشفافية المؤسسية (الافصاح و المحاسبة) + الادماج المؤسسي (المشاركة وعدم الاقصاء السياسي و الاجتماعي)

\*\*الاتعزير الدستوري المؤسسي عادة ما يكون هو اولى مراحل التعزيز تاريخيا

2- التعزير التمثيلي او النيابي,, ويشير الى مدى سلامة وصدق نظام التمثيل الجغرافى و الاثنى و النوعي ,, علاوة على تمثيل مصالح الاحزاب و هيئات المجتمع المدني

3- التعزير السلوكي,, و يشير الى التزام كل الفاعلين السياسيين بقواعد النظام الديمقراطي و سبله ,,

وتحديدا دور بعض الفاعلين مثل القوات المسلحة و كبار الملاك

4- التعزيز على مستوى الثقافة السياسية ,, ويشير الى انتقال عملية التعزيز من المؤسسات و القواعد الدستورية و نظم التمثيل الى الثقافة العامة السائدة فى المجتمع

الخلاصة:- ليس صحيحا التهوين من المفهوم الاجرائى و كذلك ليس صحيحا قصر المفهوم على الاجراءات

المفهوم الاجرائى هو الاساس القانونى للديمقراطية ,, و كذلك متكامل و ليس منفصل.

ثانيا :- العوامل المدعمة لتعزير الديمقراطية ( 1-تراكم الشرعية 2-حدود استخدام السلطة 3-روح الاعتدال وادارة الصراعات 4-العلاقات العسكرية -المدنية 5-التجول المتدرج )

1- تراكم الشرعية و استقرار الاتفاق العام على قواعد النظام الديمقراطى

اي قبول كل طرف بقواعد العملية السياسية,, وهذا القبول عام عبر كل الطبقات

مستويات الاتفاق العام

أ-الاتفاق بشأن القيم العليا للنظام السياسى و المتمثلة فى الدستور

ب-الاتفاق بشأن قواعد الممارسة السياسية و اجراءاتها و المتمثلة فى القوانين الاساسية لنظام الحكم

ج-الاتفاق بشأن السياسات العامة

==من المهم الاتفاق على المستويين الاول و الثانى ,,اما المستوى الثالث فالاختلاف فيه امر وارد جدا لانه اساس الديمقراطية

=الاختلاف فى السياسات العامة امر ضرورى لفعالية النظام الديمقراطى ,, وان كان غير مرغوب فيه فى المرحلة الانتقالية

2-حدود استخدام السلطة

=على الخاسر فى الانتخابات القبول بالنتيجة و كذلك على الفائز التحلى بالاعتدال فى استخدام السلطة بما لا يهشم المعارضة

3-روح الاعتدال و رشادة ادارة الصراعات

=احد عناصر الديمقراطية التوافق و العمل المشترك بين الاطراف المختلفة للوصول لحل وسط

4-العلاقات العسكرية -المدنية و خضوع العسكريين للحكومة المنتخبة

=من اهم مهمات عملية تعزيز الديمقراطية اخضاع المؤسسة العسكرية للحكومة المدنية المنتخبة و هي عملية ليست سهلة و لا يسيرة

=تمارس المؤسسة العسكرية الدور السياسي من خلال اسلوبيين

أ- اسلوب الوصاية على المؤسسات المنتخبة ,, وذلك وفق مجالس نيابية ات اغلبية عسكرية او مواد دستورية تتيح للجيش التدخل باعتباره ضامنا للدستور او وصف دوره انه حماية المصالح العليا او الامن القومي للدولة ..

ب- اسلوب المجال المحجوز

نقل احد مجالات السياسة العامة للجيش مثل الميزانية العسكرية وصفقات الاسلحة و العلاقات الخارجية العسكرية

=المهم موقف المعارضة من الجيش فقد تنظر للجيش انه ورقة ضغط لها او تحريض الجيش للانقلابات

=يصبح الانقلاب اكثر احتمالا اذا ازداد الدعم المدني للجيش مما يؤدي الى ضغط على الحكومة للاستجابة لمطالب الجيش و تحييده

=== من المهم لتعزيز الديمقراطية اخراج الجيش من العملية السياسية و ان تتوقف النخب عن مغازلة الجيش للتدخل

==ينبغي ان تتركز العقيدة العسكرية للجيش على التهديدات الخارجية ,,

5- التحول المتدرج من الديمقراطية الاجرائية الى الديمقراطية الغائية

يختلف الباحثون حول معيار شرعية النظم السياسية من الناحية (الغائية =هل جلب المصلحة ام دفع الضرر) ,, هل يكون :-

أ- ما هو اكثر النظم افضلية و صلاحا ب- او يكون ما هو اقل النظم ضررا

=المعيار الاول يركز على تحقيق المصالح اما الثانى يركز على وهو الاكثر واقعية فهو يركز على القدرة على حل المشكلات و احتواء الازمات و اعلاها السلطوية

=يرتبط هذا بان التحول الديمقراطى يرتبط بسقف التوقعات العالى ,, الذى يحتاج التعامل معه بحكمة حتى لا تتزايد الازمات و تهتز الثقة بالحكومة ...

الخلاصة:- تعزيز الديمقراطية يتحقق بما يلي:-

=الاعتقاد بان الديمقراطية سوف تستقر ==ممارسة الحكومة سلطاتها كاملة دون وصاية او مجالات محجوزة ==عدم وجود انتهاكات تقلل من نزاهة الانتخابات == تجاوز احتمال انقلاب او وجود طريق بديل للوصول للسلطة

قاعدة هامة:ـ

“عملية تعزيز الديمقراطية ليست مسألة حتمية ,, فقد يحدث ارتداد سلطوى او سقوط تدريجى للديمقراطية و ظهور نظام هجين

وعليه ,,من الضرورى فهم آليات عملية تعزيز الديمقراطية وأدواتها ,, “

“علينا تذكر ان الحفاظ على الديمقراطية يمثل مهمة لا تقل صعوبة عن اقامتها ,, وخصوصا فى مراحلها الاولى”

## الفصل السادس:ـ

حدود الانتقال الى الديمقراطية

أولاً:ـ الديمقراطية التمثيلية (الديمقراطية النيابية)

=بدات الديمقراطية باجتماع اهل المدينة الواحدة و المشاركة المباشرة (اثينا – روما)

=مع ازديا الاعداد برز الاتجاه النيابي مع نشوب الثورة الفرنسية و بعدها فى نهاية القرن 18 ,, من بين المفكرين الذين دعوا لذلك مونتسكيو ,, باعتبار التمثيل النيابي وسيلة لاسناد السلطة فى النظام الديمقراطى,,

=تعرض نظام الاكثريه/ الاغلبية لانتقادات مهمة ابرزها انه يختزل الديمقراطية فى ارقام و لا يعطى وزنا للمعارضة

لتلافى هذا النقد اشترط البعض حصول الفائز على الاغلبية البسيطة (50+1) او تعاد بين اعلى الاصوات

=هناك اعتراض على الاغلبية ان نسبة هذه الاصوات التلم تختر المرشح الفائز فقد تكون نسبة هه الاصوات قليلة و لكنها بمعيار الاخلاق تمثل اثنية او فئوية مهمشة

ثانيا :- التزاوج بين الليبرالية و الديمقراطية:ـ (التزاوج بين حق الاختيار و القدرة على تحقيق الذات)

= الديمقراطية الليبرالية تعتبر الاساس الفلسفي للديمقراطية الغربية وهي تزاوج بين فلسفتين مختلفتين هما :- الديمقراطية و الليبرالية.

تطورت الليبرالية السياسية من الليبرالية الاقتصادية من منظور رجال الاعمال و المستهلك,, فالمستهلك له حق الاختيار بين السلع و رجال الاعمال عليهم ارضاء المستهلك و عليه تكون الليبرالية السياسية تحقق قدرة الافراد على الاختيار بين الافكار و الاحزاب و تعظم قدرة الافراد على التعبير و تحقيق الذات,, و كذلك على فرضية ان المستهلكين سواء.

=قامت الليبرالية الديمقراطية على تحقيق فرضيتين:ـ

=الافتراض الاول , وهو تعظيم المنافع الفردية فيعنى ان الديمقراطية ,, حرية الاختيار بين البدائل التي تحقق للفرد اعظم نفع فردى

=الافتراض الثانى ,, فهو تعظيم القدرات الفردية فى تحقيق الذات و التعبير عن المشاعر ..

=نقد الديمقراطية الليبرالية ..

=وجادلت الاراء التى انتقدت مفهوم الديمقراطية الليبرالية عن الحرية بان الحرية ليسن مجرد حق بل هي قدرة ,, اي ان الحق لا يحصل عليه الا مع القدرة.

=اصبح مفهوم حرية الاختيار ايضا محل شك,, فهي حرية مرتبطة بالبدائل المعروضة

ثالثا:- الديمقراطية النخبوية (التنافس بين النخب)

=عبر ليبست بصراحة عن مخاوفه من دخول الطبقات الشعبية ميدان العمل السياسي نظرا الى الاتجاهات السلطوية غيرالديمقراطية التى تنتشر بين افرادها ..

=ازدياد المشاركة الجماهيرية فى العملية السياسية قد يهدد قواعد الاستقرار وبالتالى تطور فكر اقامة نظرية نخبوية للديمقراطية

==ترتب على ذلك ان معيار التفرقة بين النظم الديمقراطية و غير الديمقراطية يتمثل فى مدى وجود تنافس بين النخب و مرونة بناء النخب..

من اهم الانتقادات الموجهة الى الديمقراطية النخبوية ان افتراض عدم قدرة المواطن على ابداء راي سليم فى القضايا الاجتماعية و السياسية و قبول ذلك باعتباره مسلمة هو افتراض خاطيء

الخلاصة:- افكار الديمقراطية النخبوية ركزت على جانب كيف تعمل مؤسسات النظام بكفاءة و اهملت ما الشروط و المقومات الضرورية لذلك.

رابعا:- الديمقراطية التوافقية (التوافق بين النخب)

تعريف: " نظام الحكم الذى يقوم على ائتلاف او اتحاد بين النخب الممثلة للجماعات تتخذ فيه القرارات بالتراضي بين النخب لا بالاغلبية " او " النظام الذى يضمن للجماعات المكونة للمجتمع التعددى حق المشاركة فى الحكم و التشاور فى ادارة شؤون الدولة من خلال عملية توافقية لا تستطيع اي جماعة فرض ما تراه من دون موافقة الجماعات الاخرى "

=اسس النظام التوافقى

1-تبنى نظام التمثيل النسبي فى تنظيم الانتخابات البرلمانية لضمان وصول الجماعات المختلفة الى مقاعد البرلمان

=اقترح الحد الادنى للزم للتمثيل 3% لتمثيل اكبر عدد من الاصوات



=يمكن ضمان التمثيل بواسطة الحصص او المحاصصة الطائفية ,, مثلما الوضع فى لبنان و كذلك فى مجلس النواب الاردنى (1 مقعد للاقلييات بواقع 9 للمسيحيين و 3 للشركس و الشيشان)

2- تقاسم السلطة و توزيع المناصب السياسية الكبرى بحيث تكون ممثلة فى الحكومة مثل لبنان ( الرئيس مسيحى مارونى - رئيس الوزراء مسلم سنى - رئيس البرلمان مسلم شيعى - قائد الجيش مسيحى مارونى )

3- تشكيل حكومة ائتلافية تضمن مشاركة الاحزاب الرئيسة

4- تقنين حق الاعتراض او التوقيف المتبادل (الفيتو ) وذلك لوضع قيود على ممارسة السلطة ومنع الاستبداد

5- اقرار درجة كبيرة من الادارة الذاتية لكل جماعة فى شؤونها الداخلية و هذا فى حال تمركز الجماعات جغرافيا اما غير المتمركز جغرافيا فيطبق نظام الادارة الذاتية الوظيفية اى ادارة بعض القطاعات مثل المدارس الخاصة كما فى الهند

== شرط نجاح التوافقية هو وجود انتماء وطنى عام يبنى على احترام الولاءات و الانقسامات الموجود و تجاوزها فى شكل هوية وطنية جامعة

==التوافقية تنتقد من ناحية تكريس الانقسامات دون تغييرها و توفر الية سيطرة قادة الجماعات على اعضائها ,, ورد المؤيدون من الواقع و انها حققت الاستقرار

خامسا:- الديمقراطية الاجتماعية ( سياسات تضمن الحرية الشاملة - المساواة فى الحقوق و الفرص و رعاية الضعفاء )

( الديمقراطية الاجتماعية ديمقراطية غائية لتحقيق الحرية المساواة والرعاية فهي لا تقدم شكل مختلف للمؤسسات و لكن مضمون مغاير للسياسات )

=أبرزت حكومات الديمقراطية الاجتماعية عددا من السياسات لتحقيق اهدافها:-

1-اقتصاد مختلط 2-تدخل حكومى لتنظيم علاقات العمل و ضمان منافسة عادلة 3-تجارة عادلة لا تجارة حرة 4-ضمان اجتماعى 5-ضرائب حكومية 6- حماية البيئة

=فى نهاية القرن العشرين ظهر الطريق الثالث بوصفه محاولة للتجديد فى ثلاث نقاط:- تمكين المواطنين - الالتزام المتبادل بين المواطن و الحكومة (مثال الضمان للبطالة مقابل البحث عن عمل )- الربط بين السلطة والديمقراطية (الديمقراطية طريق السلطة)

=من الاحزاب المعبرة عن هذا الفكر الحزب الديمقراطى الاجتماعى فى كندا .

سادسا:- الديمقراطية الرقمية (ديمقراطية الفضاء الالكترونى)

مع التقدم فى التكنولوجيا و اقبال الشباب عليها و اعتبارها الية تواصل اجتماعي و تقاعل سياسي برزت عبارة الديمقراطية الرقمية و الاحزاب الالكترونية و المواطن الشبكي و غيرها

=السياسة فى أحد جوانبها هي عملية اتصالية و تؤثر ادوات الاتصال المتاحة فى المجتمع فى جميع وظائف النظام السياسي كالتنشئة السياسية و التعبير عن المصالح

=يتسم العالم الالكترونى ب :- المشاركة 24 ساعة - الحرية -الاحفاء للمرسل - المساواة بلا سلطة مركزية - التفاعل - الاتساع كل هذا ادى الى تغير المناخ النفسي للمشاركة السياسية و ظهر مفهوم الحرية الالكترونية او حقوق الانسان الالكترونية

=اتاحت ايضا نفس الوسائل الفرصة للقوى المؤيدة للنظام للمشاركة (اللجان) و لكن عادة الغلبة للقوى الداعية الى التغيير لطبيعة الوسيلة لانها تحتاج المبادرة و الاستمرار ,,

سابعاً:- الديمقراطية التشاورية ( ديمقراطية المنتديات )

جوهر هذا النوع هو احياء مفهوم المناقشة و التفكير باعداد كبيرة من المواطنين,, و عرض النتائج على اصحاب القرار ,, فهي مشاركة مباشرة وليست تمثيل,,

=تنطلق من تنظيم مناقشات عقلانية تستند الى المعلومات و توفر انخراط الشركاء المعنيين ,, و ذلك بخلاف التمثيلية,,

و هي تتميز ب:- عدم السيطرة - المشاركة الواسعة

=يرى انصارها ان النقاش العام يرتقى بالعملية الديمقراطية من عدة جوانب:- اتخاذ قرارات اكثر رشداً - يوسع دائرة البدائل - عدم تركيز السلطة - توسيع المشاركة - لها قيمة تعليمية

=وسائلها :- استطلاع الراي - مجالس المدن و الاحياء - المنتديات - المشاورات الالكترونية -

الانتقادات:-

الفنية :- لم يحدد معيار التشاور الجاد - لم تعرف تعريف دقيق

الفكرى - تعدد الثقافات و اللغات قد يؤدي الى عدم توحيد المصطلح,

الخلاصة:- تعدد الافكار و الممارسات الديمقراطية يؤكد على ان الديمقراطية هي عملية صيرورة تاريخية تتطور وفق الظروف ,, وان الشكل الذى يتخذه النظام فى مجتمع ما يتاثر بالسياق التاريخي و الاجتماعي ..

ملاحظة هامة:- (انصار الديمقراطية الرقمية و التشاورية أرادوا تقليل الاهتمام بالنموذج المؤسسي الاجرائي و احياء النموذج القيمي المعياري للديمقراطية وأهمها المشاركة والعدالة و المساواة)

الختام

## أبي مستقبل للديمقراطية؟؟

=تقييم النظم الديمقراطية ينبغي الا يعتمد على وصف المؤسسات و شكلها فقط وانما وصف ما تضطلع به من وظائف و ادوار فى الواقع

=الديمقراطية تنهض بجناحين (اجرائي "مؤسسات و انتخابات " و موضوعي "نوعية الحكم وجودته و تمكين المجتمع")

==الديمقراطية تواجه اربعة تحديات رئيسة:-

1-الحفاظ على قواعد العملية الديمقراطية فى مواجهة العرقية و الافكار الاقصائية و استخدامها الديمقراطية لتحقيق اهداف غير ديمقراطية

2-غياب العدالة و تكافؤ الفرص 3-صعود الاقتصاد الاسيوى غير الديمقراطى (الصين) 4-ازدياد الدور الفردى للقادة

هذه التحديات افرزت (ازمة الديمقراطية ) فى صور:-

1- العزوف عن المشاركة فى العملية الانتخابية و الاحزاب 2-تراجع هيبة السياسيين فى المجتمع 3-ضعف الانتماء الحزبي 4-عدم الثقة بالمؤسسات العامة 5-الاعتقاد بان السياسة هي خداع 6-انصراف الشباب

الخلاصة:- اسوا الديمقراطيات افضل من اصلح الديكتاتوريات ,, و لكنها اصعب نظام للحكم و اكثر الانظمة التى تحتاج الى صبر و اناة

=الولايات المتحدة احتاجت 11 عاما لوضع دستورها و الى 144 عاما لاعطاء المرأة حقها فى التصويت و 188 عاما لمد الحماية القانونية لجميع الامريكيين و جعل المواطنة حقيقة ,,